

صوت

تركستان



في هذا العدد
الاستعمار الصهيوني والمسلمين
دعوة دعوية في التركستان
أساسة التوجهات تجاه مسألتها
مات

العدد العاشر
لغة التامة
عن شهرى
ربيعه ١٩٥٩

الاستعمار الشيوعي والمسلمون

الاستعمار نوغان : الاستعمار القديم
والاستعمار الحديث .

أما الاستعمار القديم فيتمثل في قيام دولة قوية بغزو دولة أضعف منها وفرض السيطرة عليها عن طريق القوة والغلبة ويدخل في ذلك احتلال الدولة الضعيفة ومباشرة شؤون الحكم فيها بصورة تستهدف استغلال موارد الدولة المنهورة وثرواتها لحساب الدولة الغازية ، أو التجاء دولة قوية إلى الضغط بقوة السلاح على دولة أضعف منها بقصد التدخل في شؤونها الداخلية المجتهد توصلها إلى إخضاع الدولة المستضعفة لمشيئة الدولة القوية أو ان تعتمد دولة قوية على الاستفادة من قوتها العسكريه لكي تجرد شعبا من الشعوب الضعيفة من مصادر ثروته وحرمانه من استغلالها عن طريق إيماده عن المناطق الغنية أو انخضبه وإحلال رعاياها محل رعايا الدولة الضعيفة لتحقيق سيطرة أبناء الدولة القوية على ينابيع الثروة والموارد الطبيعية في البلاد المنهوبة على أمرها .

إن هذا النوع من الاستعمار هو الاستعمار القديم الذي أخذ يندبل ويتلاشى وقد انقشمت غمته فعلا عن الهند وأندونيسيا والباكستان وصمراكش وتونس وليبيا ومصر وسوريا ولبنان وغانة وغينيا والملايه وغيرها ، وسواء طال الزمن أو قصر فإن مصير هذا النوع العتيق من الاستعمار إلى الزوال والاندثار حتما ، وذلك بفضل رقة الشعوب وكفاحها المستمر في سبيل اللود عن حرياتنا وبفضل هذا اللون نفسه من ألوان الاستعمار الذي تكمن في ثناياه العناصر التي تستثير الشعور بقيمة الحرية والاستقلال وتشعل في النفوس جذوة الحماة والاستماتة في سبيل تحقيقها والدفاع عنها .

أما الاستعمار الحديث فإنه يتمثل في الشيوعية التي تعتبر أبشع مخلفات مذهب التوسع الاستعماري وأشدّها خطرا . ذلك لأن الشيوعية لا تستهدف الاستغلال الاقتصادي أو التوسع الاستعماري فحسب وإنما تستهدف احتلال الشعوب واستئصال

شأقها على بكرة أبيها وطرده شعوب بريشة عزلاء بأسرها من ديارها وأوطانها بقوة السلاح ، وقد كان هذا هو المصير المفجع لمسلمي القرم والشيشن والأنجوش الذين طردتهم القوة القاهرة من أوطانهم في سنة ١٩٤٥ واحلت محلهم المستعمرين الروس وقد اعترف بذلك المؤتمر الشيوعي العشرون الذي انعقد بعد موت ستالين .

نص خطاب خروشوف في المؤتمر

ففي نهاية عام ١٩٤٣ ، عندما حدث تصدع دائم في جبهات الحرب الوطنية الكبرى لمصلحة الاتحاد السوفيتي اتخذ قرار بترحيل جميع السكان الكاراشائيين من الأراضي التي كانوا يعيشون بها ، ونفذ هذا القرار على الفور ، وفي الفترة نفسها ، أي في نهاية شهر ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، لقي سكان جمهورية كالماليك التي كانت تحكم حكما ذاتيا ، المصير نفسه . . وفي شهر مارس سنة ١٩٤٤

رحل جميع سكان ششن والأنجويش، واختفت من الوجود جمهوريتا ششن - أنجويش اللتان كانتا تحت حكمها ذاتيا. وفي شهر ابريل سنة 1944 رحل جميع البلاكاريين إلى أماكن سحيقة بعيدة عن أرض جمهورية كابلدا ينور بالكار المستقلة ذاتها، واعدت تسمية الجمهورية ذاتها، فأطلق عليها اسم جمهورية كابلدا ينان « المستقلة استقلالاً ذاتياً. أما الأوكرانيون فقد استطاعوا تجنب هذا المصير لكثرة عددهم، ولعدم وجود مكان يمكن أن يرحلوا إليه وإلا لرحلهم ستالين أيضا، ولست في حاجة إلى القول بأنه مامن شخص يؤمن بمبادئ ماركس ولينين، بل مامن شخص يتمتع بحسن الإدراك، يستطيع أن يفهم كيف يمكن إلغاء مسؤولية النشاط الممادي هل شعوب بأسرها بما فيها النساء والاطفال والمعجزة والشيوعيون وشباب منظمات الكوموسومول، واستخدام القمع الجماعي ضدهم. وتعريضهم للشقاء والعذاب. بسبب أعمال عدائية ارتكبها أفراد أو جماعات من الأفراد!

والواقع أن الشيوعية كمنهج إنساني تتوسل في سبيل نشر هذا المذهب بأساليب التقرب والتودد والتعاون الاقتصادي في البداية ثم تتدرج إلى مرحلة اقتناص الفرص والتوغل الاقتصادي وبث الاعوان ثم بعد ذلك مرحلة الفتح والقمع والإرهاب، وهي لا تمبأ في سبيل بلوغ هذا الهدف بأي وازع من الضمير الإنساني أو أي ضرب من ضروب القيم الأخلاقية التي اصطلح عليها البشر ولا تتورع عن تطبيق أقصى أنواع العذاب والتنكيل ضد من يقف في طريق خططها.

وإذا كان الاستعمار القديم قد استعبد الشعوب بقوة السلاح المادي فإن الاستعمار الشيوعي قد أضاف السلاح الفكري والمذهبي إلى جانب اعتماده على القوة والضغط والإرهاب. وحسبنا في هذا الصدد ان نذكر على سبيل المثال ما حفل به سجل الشيوعية من أدلة دامغة لهذا النوع الجديد من الاستعمار. ففي آسيا توسلت الشيوعية بالفتح والغزو والضغط والإرهاب والقمع الاستبدادي على الدال الإسلامية التي يبلغ عدد سكانها نحو خمسين مليون نسمة من

المسلمين، مثل جمهورية تركستان وجمهورية بخارى وإمارة (خيوة) وجمهورية شمال القوقاز وجمهورية أذربيجان ودولة القرم وجمهورية ايديل أورال وخانات قران ثم ضمتهن إلى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بالعنف والقوة. واستولت كذلك على جمهورية التركستان الشرقية (سنكينج) وضمتهن إلى الامبراطورية الصينية ورسمها. وهذا بالإضافة إلى المحارلات العديدة التي بذلتها روسيا الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية للسيطرة على إيران ومقاطعة أذربيجان الإيرانية وتركيا واليونان وكوريا الجنوبية.

أما في أوروبا فقد استولت الشيوعية على استونيا ولااتفيا وليتوانيا كما استخدمت أبشع أساليب القمع والضغط والإرهاب للسيطرة على المجر وبولونيا والباينا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيما الشرقية التي تدور الآن فعلا في فلك الشيوعية والتي قد ينتهي الأمر بضمها أيضا إلى الاتحاد السوفيتي. وإذا كان الاستعمار القديم البائد قد توسل بالغزو والحروب واقتسام مناطق النفوذ بين الدول الاستعمارية

وما إلى ذلك من أساليب ذلك المهدي السياسية والعسكرية لتحقيق أهدافه التوسعية ، فإن الاستعمار الشيوعي يتميز بطابع القوة والبطش . الإبادة ، وقد قال لينين مرة لم كبير حوركي « إن هلاك ثلاثة أرباع العالم شيء غير ذي أهمية ، وإنما الشيء المهم هو أن يصبح الربع الباقي منهم شيوعيين » ومن ثم فإن الاستعمار الشيوعي يعتمد إلى العنف وإلى الحكم على شعوب بأمرها بالموث وحسينا في هذا الصدد أن نشير إلى ماقلته القوات الروسية بسبعين^(١) ألف شخص من أبناء الشعب المجري الذين حصنتهم دفاع الجيش الأحمر أو مرت فوق أجسامهم دباباته الثقيلة ومصفحاته لالشيء سوى أنهم قد أرادوا أن يتحرروا من نير السيطرة الشيوعية الروسية ، وحسينا أيضا أن نذكر ما قامت به الشيوعية من الفظائع الوحشية في البلاد الإسلامية الخاضعة لها حيث قضت على حياة الملايين^(٢) من المسلمين عن طريق النفي والقتل والتجويب مما سببته تفصيلا في بابها . وقد كان لتركستان الشرقية من هذه الفظائع نصيب

تشيب له الولدان ، ففي هذه البلاد التي يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة أزهقت أرواح ثلاثمائة ألف من المسلمين بطرق وحشية تفشع^(٣) منها الأبدان ، هذا عدا أربع مائة ألف منهم استشهدوا في ميدان القتال دفاعا عن حريتهم ضد القاصبين .

أنواع الاستعمار الشيوعي

- (١) الاستعمار السياسي التوسعي
- (٢) الاستعمار المذهبي
- (٣) الاستعمار الاقتصادي
- (٤) الاستعمار الثقافي اللغوي والقومي
- (٥) الاستعمار الإداري

(١) الاستعمار السياسي التوسعي

هذا النوع من الاستعمار في الخطط السياسية الشيوعية هو إحداث الانقلاب الثوري عن طريق استخدام القوة والعنف واسلوب تنظيم التوغل الشيوعي :

في جميع أنحاء العالم ، إذ أن المبدأ الرابع من النظريات الماركسية الأماسيه السبع التي يقوم عليها

مذهب الشيوعية يقول إن الانقلاب الثوري عن طريق القوة والعنف هو الوسيلة الوحيدة لتخليق المجتمع الشيوعي والقضاء على الرأسمالية . لأن الرأسمالية تحول طليمة الحل دون قيام الحكم الشيوعي . ومن بين الوسائل لتحقيق القضاء على الرأسمالية الالتجاء إلى الطرق غير المشروعة ، وفي ذلك يقول (لينين) نقلا عن ماركس « إن من الضروري لنا أن نستعين بالخداع والمراوغة والمهوب من طائفة القانون والتدريج بالوسائل غير المشروعة لبلوغ أهدافنا . » وقد أوصى ماركس أيضا باغتنام الفرص المراتية لمصلحة الثورة فقال إن اختيار موعد الثورات والانقلابات الشيوعية ينبغي ان يتمشى مع الظروف القائمة في الدول الرأسمالية ، كما أنه لا بد للشيوعيين من أن يفتنروا دائما فرص الضعف والتدهور والتفكك التي تأتي في أعقاب الحروب والكساد الاقتصادي والضعف والفاقة وعدم الاستقرار وما يستتبع الأزمات الاقتصادية من التدمير القوي الذي يضعف

(١) مجله روزاليوسف سنة ١٩٥٧ (٢) كتاب كارثة القوم الإسلاميه (٣) كتاب المسلمون وراء الستار الحديدي :

سلطة الهيئات الحاكمة ومن ثم
تميزت سياسة السوفيت دائماً
بالانحياز إلى التخريب والاعتيالات
والثورات والاضطرابات والاقتصاد القومي ونشر الفوضى والفن
والاضطرابات والغشاق الارهابي
وتأليب المحكومين على الحكام
وتقويض المروءة والقضاء على
الهيئات الحاكمة لكي تخلفها حكومات
شيوعية .

المبدأ السادس من النظريات الماركسية السبع

ينص هذا المبدأ على ضرورة
تنظيم التوسع الشيوعي بحجة أن
الشيوعية لن تمشي ولن تزدهر في
دولة ما أو عدد من الدول إلا إذا
انتشرت في الدول الأخرى ، ومعنى
ذلك أن الشيوعية يجب أن تكون
دولية وأن على جميع الحكومات
الشيوعية أن تعمل دائماً على إضعاف
الحكومات الرأسمالية والقضاء عليها
وأن تكون دائماً مستعدة لخوض
غمار الحرب لتعميم الشيوعية في
العالم .

وكان مما لا بد منه - تطبيقاً
لنظرية التوغل الشيوعي ونشر

الشيوعية الدولية - من أن تتحكم
روسيا بحكمها تاماً في سياسة الأحزاب
الشيوعية في جميع أنحاء العالم ،
وليس ذلك لجرد أن تضمن خضوع
هذه الأحزاب لسيطرتها فحسب
ولكن لكي تقف هذه الأحزاب
من المسائل السياسية الدولية موقفها
بخدم السياسة الروسية ذاتها ، على
اعتبار أن روسيا هي الأم الروحية
للشيوعية العالمية ، وأن كل تقدم
أو نجاح نحرزه روسيا إنما هو تقدم
ونجاح للأحزاب الشيوعية في شتى
أنحاء العالم .

وقد ظلت هيئة « الكومنترن »
تباشر نشاطها في موسكو مدة ٢٤
عاماً حتى أخضعت ثلث سكان
الأرض للدكتاتورية روسيا الحمراء
وما زالت تنفذ مخطتها في العالم تحت
ستار أسماء مختلفه .

في عام ١٩١٩ دعا لينين زعماء
الأحزاب الشيوعية في أوروبا
للإلتقاء في موسكو وكان ذلك الإلتقاء
هو الإنعقاد الأول لهيئة الكومنترن ،
التي كان من بين وظائفها دراسة
الوسائل المؤدية إلى نشر الشيوعية
في العالم والدور الذي يجب أن يقوم
به مروجو هذه المبادئ والدعاة لها

في كل دولة من الدول لقلب نظم
الحكم فيها .

القيادة العامة للشيوعية

أما المبدأ الرابع فينص على أن
يكون الإلتحاد السوفيتي هو الذي
يتولى القيادة العامة للشيوعية في
كل مكان ، ومن ثم أصبحت موسكو
القبلة التي تتجه إليها أنظار الشيوعيين
في العالم بأسره ، ذلك لأن روسيا
هي الدولة الوحيدة التي طبقت النظام
الشيوعي تطبيقاً تاماً في بلادها .
وأصبحت أوامر موسكو تعاليم
مقدسة لا مناص من أن تأخذ بها
الأحزاب الشيوعية في العالم وأن
تسير على النهج الذي رسم لها دون
أن تحيد عنه وأن تخضع للدكتاتورية
المذهبية التي تفرضها عليها روسيا
كما أن عليها أن تصدع بأوامرها
وتقوم بتنفيذها دون تردد دون النظر
إلى أي اعتبار قومي أو إنساني
أو خاقي وهذا يتمثل فيما نراه من
قيام الأحزاب الشيوعية في العالم
والبلاط العربية بخيانة بلادها
والإضرار بمصالحها في سبيل إرضاء
موسكو كما فعل الشيوعيون العرب
أثناء حرب فلسطين وما يفعلون
الآن في العراق على أن ثورة المارشال

تيتو على دكتاتورية روسيا وانفصاله
عن الكتلة الشيوعية قد أزال
الكثير من قدسية روسيا وهيبة
ستالين الطاغية ، إذ أن الهجوم
العنيف القدي منه تيتو على أساليب
الحكم في روسيا ووسائلها للسيطرة
على الشعوب باسم الشيوعية قد نبه
الرأى العام العالمى إلى شخصية
ستالين الحقيقية وفتح العيون على
استبداده ومظالمه وما اقترفه من
أعمال وحشية ضد الشعوب الخاضعة
لسيطرة روسيا .

زوال هيبة روسيا

اننا إذا القينا نظرة على الأحداث
الخطيرة التي وقعت في روسيا بعد
ذلك من موت ستالين وإدانته
بجريمة ما ارتكب من أخطاء وما
اقترفه من أعمال وحشية فنجاء
الشعوب الضعيفة التي شاء حفظها العائر
أن تقع تحت سيطرة روسيا وماتلا
ذلك من الصراع الجهنمى انطفى فيما
بين زعماء الكريملن للاستقلاء على
الحكم ، هذه كلها قد قضت على
زعامة موسكو الروحية المفروضة
على سائر الدول الشيوعية ، كما
كشفت للرأى العام العالمى عن حقيقة
هن زعماء الشيوعية في الكريملين أنهم

لا يمدون عن كونهم سستاكين
متوحشون يتصارعون فيما بينهم
ككلاب مسعورة للسيطرة على
الحكمه ويتجلى في الثورات الدامية
التي قامت بها شعوب المجر وبولونيا
والمانيا الشرقية الدليل الملموس الذى
لا ينفق على أن روسيا لم تعد تسيطر
على الشعوب إلا بالحديد والنفار وأن
سيطرتها الروحية على العالم الشيوعى
وهم لا وجود له في عالم الحقيقة .

الاستعمار المذهبي

الحقيقة النابتة أن بين الشيوعيين
وبين الدين عداوة شديدة وحمرة با
مريرة لاهوادة فيها ولا مهادنة وهذا
أمر طبيعى ، لأن الشيوعية نظام
مادى بحث تقوم فكرته على نظرية
فلسفية ملحدة تزعم أن كل ما يقع
في التاريخ من حركات وتطورات
إنما مرجعه الأسباب الاقتصادية
دون غيرها وأنه مادامت الأسباب
الاقتصادية - دون سواها - هي
التي على على التاريخ حركاته وتكليف
اتجاهاته كما تشاء ، فلا محل هناك
للاعتراف بإله خالق أو قوة وراء
حجب الغيب توجهه البشر إلى
مصائرهم بقدرتها واراقتها .
والشعور الدينى عندنا وهندى كل

ذى عقيدة في الأرض هو إحساس
طبيعى في الانسان يستمد منه
الادراك بأن من فوقه قوة هلمها
توجهه وتشد ازره وتمصمه من
الاسد-لام لليأس والقنوط في ساعات
الحرج والشدة وتنفخ فيه روح
العزيمة والقوة على اقتحام المصاعب
وتحول بينه وبين الانزلاق إلى
مهاوى الشرور والذائل وتربط
البشر بعضهم إلى بعض بروابط
روحية واجتماعية وانسانية وتوثق
بينهم عرى التعاون القائم على الاخوة
والمودة ابتغاء مشوبة الخالق لخالق
دون التثبت البغيض بالاعتبارات
المادية البهتة . فهو إذن شعور يدفع
إلى المثالية التي لا تكمل إنسانية
الفرد الحق الا بها ولا يتحقق بغيرها
السلام على الأرض . كما أنه الصمام
الذى يكبح في النفس البشرى نزعات
الشر واتجاهات التطرف الضاربه
وبالمجتمع الذى يعيش فيه . ولكن
الشيوعيين لا يرون في الدين هذا
الرأى ، فليس الدين عندهم إلا
تفسيرا خاطئا للظواهر الطبيعية
والتطورات الاجتماعية وبقية من
مخلفات النظم الاستغلاية التي عفا
عليها الزمن ولونا من ألوان الخداع
اصطنعه بعض الناس ليستعيدوا به

البشر جميعاً ، وهو عندهم مظهر من مظاهر الجهل ووسيلة من وسائل الاستغلال وحييلة من الأعياب الخادعين ، وان من واجب الشيوعيين أن يذبذوه ويتحملوا من قيوده ويتبرأوا من كل آثاره . هذا ما يؤمن به الشيوعيون ويقولونه ويلقنونه للناس بصراحة مفتوحة لاغموض فيها ولا مواربه ويقررونه في مؤتمرات الاحزاب الشيوعيه .

تصريحات الزعماء الشيوعيين ضد الدين

لقد تضمن برنامج المؤتمر الشيوعي الدولي السادس الذي انعقد في سنة ١٩٢٨ ما يأتي :
« تشغل الحرب ضد الدين مكانا هاما في نواحي نشاط الثورة الثقافية

ويجب الاستمرار في هذه الحرب باصرار وبطريقة منظمة » ويقول لين في فصل من كتاب له عن الاثتراكية والدين « إن الدين يعلم أولئك الذين يكسحون طول حياتهم وهم يتمرغون في دركات الفقر ، الاستسلام والصبر في هذه الدنيا ويغريهم بالأمل في المثوبة في العالم الآخر » ويقول ماركس إن الدين هو أفيون الفقراء ، وقال لينين في كتاب بعث به إلى الكاتب الروسي الكبير ماكسيم جوركي « إن البحث عن الله شيء لاجدوى منه ، فمن العبث البحث عن شيء لم ينجبأ من قبل ، وإذا لم تزرع فانك لن تحصد شيئا ومن ثم فليس لك اله لانك لم تخلفه بعد فالآلهة لايجري البحث عنها وإنما تخلق » . وقال

لين في جمع من أعضاء جمعية الملحدين « إن نضالنا ضد الدين وضد الرأسمالين هو حقيقة لامراء فيها ، وهذا النضال هو ألفباء الماركسية ، وعلينا في نضالنا ضد الدين أن نهدم الاصل الاجتماعيه انى يقوم عليها هذان العنصران على أن يرتبط ذلك بالاعيب حرب الطبقات (١) ويقول كالينين رئيس المجلس الاعلى إن « العلم الشيوعي يعتبر الدين ضربا من الخرافات والباطيل ويعمل جاهدا على تخليص الإنسان من ربة الاديان . (٢) »

هذا ما يصرح به علنا قادة الشيوعيه عن موقفها تجاه الدين .
ابراهيم واصل التركستاني

يبع

(١) مذكرات ومقالات كيروف صفحه ٧٧ سنة ١٩٢٧
(٢) كتاب أسبولر « كنفائس الغرب والحركات والآقوال الخالفه » لها صفجة ٢٧

« ثورة دموية في التركستان الشرقية »

سرينكار - ٢٠ مايو - من
المرمل الخاص « لصوت التركستان
يدور الآن قتال عنيف بين
قوات حكومة الصين وبين جماعة
من المسلمين الوطنيين الممتصين
بالجبال بالمنطقة الجنوبية من مقاطعه
ختن منطقة مناجم الذهب
وإن أكثر من عشرة آلاف مقاتل
من الثوار هاجموا المدينة
واطلقوا سراخ المسجونين
السياسيين في أحد سجون البلد
وعددهم ٦٠٠ سجين وحكوا
المدينة ٦ أيام حتى أجبرتهم
طائرات الشيوعيين وقسواتهم
المسكينة على الانسحاب من
المدينة إلى أوكارم في الجبال وقد
أسر الشيوعيون أربعة من قواد
الثورة و ٦٠٠ من الثوار أرسلوهم
إلى أوروبا .

• • •

لكن مثل هذه الثورات وإن
كانت تنتج عنها أصوات المافع
والبنادق - وقوات الجيش الأحمر
الصيني التي تعسكر بكثرة في هذه
المطقة الاستراتيجية من الحدود -

كما أخرست ثلاث ثورات قويه
ومنظمة من قبل .

إلا أنها تعتبر دليلاً قاطعاً على
أن الوطنيين في التركستان الشرقية
يرغم فتنك الصين الشيوعيه بهم ويرغم
عمليات التطهير الاخيره التي قام بها
الشيوعيون في أواخر سنة ١٩٥٨م
واستمرت طوال عام ١٩٥٨م -
يرغم هذه الأعمال الوحشية .
لا يزالون يقاومون الامتعمار
الشيوعي إلى الآن وبطالون
بامستقلالهم والانفصال عن الصين
الشيوعيه وشعارهم (هودوا إلى
بلادكم أيها الشيوعيون)

اعتراف الصين الشيوعيه بالمقاومه الوطنيه بالتركستان الشرقيه

تعترف الآن الحكومه الصينيه
الشيوعيه التي اثقلت كاهلها مقاومة
المسلمين الوطنيين بالتركستان الشرقيه
لسياسته بكين الامتعماريه .
بأنها تمنى المتاعب في مقاومة
المجول القومي المحليه . بين قبائل

مقاطعة سينكوانج « تركستان
الشرقيه »

ويقول (راديو بكين) إن من
بين المشاكل الجديده أزيداد المطالبه
بانشاء « جمهوريه التركستان
الشرقيه المستقله »

وذكر هذا النبأ أن « ساي فوننج »
سكرتير الحزب الشيوعى فى سينكوانج
« تركستان الشرقيه » قد اعترف
بأنه يواجه هياجاً عنيفاً هدفه .

« تقرير المصير القومى » ويعترف
(ساي فوننج) الآن بان انتشار
روح القوميه قد أصبح اتجاها
فكريا بالغ الخطر وخاصة بين
المثقفين وشكا من أن هذا الاتجاه
قد زاد الإعراب عنه فى سلسله
الحلات ضد الحكومه التي شملت
جميع أنحاء البلاد . والتي بدأت فى
شهر مايو سنة ١٩٥٧م وصرح بأنه
قد ظهر منذ ذلك الحين الكشيريون
من اليمينيين بين مختلف العناصر
فى سينكوانج كما ظهرت اتجاهات
قومية محليه خطيره .

وقال إنه فى الوقت الحاضر

التي أصبحت فيه القومية المحلية
مشكلة بارزة خطيره بهذه الصورة .
يتبين علينا أن نركز جهودنا
لمقاومتها وتبذل جهوداً مناسبة
لمكافحة اليمينيين

ووجه (ساي فونتيج) انها ما بان
أولئك الذين يدافعون عن الحكم
الذاني إنما يتجاهلون مصالح الحزب
الشيوعي - وقال إننا نعارض بصورة
جوهرية أية قومية بورجوازية نصيح
من أجل الاستقلال .

« خطه الشيوعيين للقضاء على الروح القومي التحرري »

وفي السنة الماضية - اجتمعت
الاجنه المحليه للحزب الشيوعي
الصيني في مدينة (أوروجي) وهي
عاصمة التركستان الشرقية - واستمر
اجتماعها أربعة شهور ونصف شهر .

وعقدت لجنة الحزب المختصة
ببتول التركستان الشرقية مؤتمراً
مئثلاثي الفتره من ٥ أغسطس إلى
١٦ منه في سنة ١٩٥٨ م وفي هذه
الاجتماعات تقرر مصير الأفراد
وأعضاء الحزب الشيوعي المحلي

الذين يجزؤون استقلال التركستان
الشرقية فقد أصدر المؤتمر قراراً
بترديد كبار العاملين في الحزب بتهمه
العطف على القوميين والقسر عليهم -
وذلك بناء على التقارير التي قدمها
إلى المؤتمر « وانج أيتار » السكرتير
الأول للجنة المحليه للحزب الشيوعي
الصيني في إقليم التركستان
الشرقية ،

وظهرت الخطب التي تهاجم
الوطنيين في سينكيانج في المبريد
الرسميه للحزب التي تصدر في بكين
وهي صحيفة (بيولزديل) في ٢٧
يونيه سنة ١٩٥٨ م - فتجد في صحيفة
(بيولزديل) المؤرخه ٢٧ يونيو
سنة ١٩٥٨ .

أن الوطنيين في سينكيانج
« يطالبون بإقامة جمهورية مستقلة
أو جمهورية فيدراليه وأنهم
يريدون تغيير اسم المنطقه إلى
« أبوغورستان » أو إلى (تركستان
الشرقية) وتطاول بعض المتطرفين
من الوطنيين اعتماداً على التوتر
الدولي وأحداث الحجر وطالبوا
باستقلال سينكيانج .

وقد أشار مؤتمر الحزب المحلي في
بيانته الذي أذاعه عقب اجتماعاته
إلى أن المتاعب موجوده في القمه
نقال « إن خطورة الوطنيه المحليه
ليست بين العاملين بالشئون السياسيه
هامه ولكنها مركزه بين القاده
المحليين »

وأشارت قرارات المؤتمر أيضاً
إلى أن المعارضة الشعبيه لم تكن
سلبيه فحسب وجاء في صحيفه
« بيولزديل » أن الوطنيين أعربوا
عن عطفهم العميق على القلاقل التي
نظمتها العناصر المضاده للثوره . وان
الوطنيين وصفوا تلك العناصر
واعمالها بأنها « إجراءات طائفه
قام بها الشعب » .

تركستان الشرقية

أو سنكيانج كما يسميها الصينيون
(المستعمرة الجديدة)

تبلغ مساحتها (١٥٧٦٠٠٠٠٠)
كيلو متراً مربعاً - تحدها من الشرق
(الصين) وشمالاً (منغوليا

وسيبيريا) - وجنوباً (كشمير)
وبأفغانستان) (وأفغانستان) وغرباً
(التركستان الغربية)

وعدد سكانها (8,450,000)
نسبة - 97 في المائة مسلمون والباقي
مستوطنون اغتصبها الامبراطوريه
الصينيه سنة 1877 وكان الصراع
مستمراً منذ ذلك التاريخ بين الصين
وأهل تركستان - حتى بلغ عدد
الثورات التي قام بها التركستانيون
لتحرير بلادهم من الاستعمار الصيني
(خمين ثورة) استقلوا بحكم بلادهم
في أربعة منها وكان آخر الثورات
التي حطمت السيطرة الصينيه
(سنة 1931 - سنة 1934).

الثورة الكبرى

كانت ثورة سنة 1931 م -
من الثورات الكبرى التي خلقت
بطولة الشعب التركستاني في تاريخ
الحركان التحريري:

فلما يحدث في تاريخ الثورات
أن يقوم شعب صغير أهزل من
الصالح في وجه دولة عظمى تملك
كل أسباب البطش ويطالبها
بالانسحاب من بلادها ويصر على
المطالبه فبمبارتها ويصمد في وجه

قوات لا حصر لها تندفق كالامواج
فيقتضي عليها فوجاً إثر فوج وبجبر
العدو على استسلام - ويظهر بلاده من
المنتصبين .

كل هذا من دون أن يتلقى أية
مساعدته خارجيه وهذا ما حصل في
التركستان الشرقية في سنة 1931 م -
سنة 1933 م -

كانت الصين تحكم البلاد بالحديد
والنار وكان الظلم والاستبداد هو
العنصر الاساسي في معاملاتها مع
الشعب التركستاني فأجبرت الشعب
على تزويج المسلمه من الصيني المجرم
واسكنت الصينيين في بلاد التركستان
فلم يكن أمام الشعب إلا أن يقاوم
تلك السياسة الجائره

ولكن كيف السبيل إلى ذلك
وهو شعب صغير أهزل من السلاح
فالمستعمر جبار قوى يملك جميع
أنواع الأسلحة الفتاكة ولكن إيمان
الشعب بحقه في الحياة الحره الكريمة
وإصراره في استخلاص ذلك الحق
كان أقوى وأفتك سلاح في الوجود
دخل المعركة بالدعي والأسلحة
القديمة فانترع أسلحة العدو وحارب
بها واستمر القتال سنة كامله حتى
تغلب على العدو الجبار وطرده من

التركستان فأسس جمهورية مستقلة
سنة 1932 م :

فرصة الشيوعيين

بينما كان الشعب التركستاني
يخوض معركة الخلاص - كان اللب
الرومي الشيوعي يفتح خياشيمه
لرائحة البارود والدماء ويرقب سير
المعركة بمبالغ الاهتمام وناقد الصبر
فقد وجد فيها فرصه سانحه لتحقيق
أطماعه والنهزم فريسته حتى إذا
ما انتصر الوطنيون وأعلنت الجمهوريه
التركستانيه استبد به الجشع وراح
يتلصق الوسائل للقضاء على هذه
الجمهوريه الغتبه وعرضت روسيا
الشيوعيه على القائد الصيني (شين شي
تسي) المحاصر بمدينة (أوروجي)
استعدادها لمساعدته في القضاء
على حكومة الوطنيون .

وقبل القائد هذا العرض السخي
ووقع معهم اتفاقاً تدفقت على إثره
الجيوش الروسيه على التركستان
الشرقيه من كل جانب .

واشتبكوا مع الوطنيون في معركة
هائله أسفرت عن هزيمة الوطنيون
في سنة 1934 م ووقوع زعماء الثورة
في الأسر وكانت هذه الهزيمه

نتيجة تفوق أسلحة القوات الروسية ووفرة عتادهم ومصفحاتهم وطائراتهم بينما كانت قوات الوطنيين لاتزال منهوكة القوى من المعارك العنيفة التي انتهت بطرد الصينيين وبسقوط هذه الجمهورية سقطت التركستان في قبضة الروس ،

لم تسكد أقدام الشيوعيين تطأ أرض هذه البلاد حتى أحالوها إلى أتون ملتهب تشوى فيه الاجساد . وكان قتل الألوف من الوطنيين دفعة واحدة وحسبهم وتعذيبهم وتشريدهم عملا عاديا من أعمال الشيوعيين حتى وصل عدد الضحايا من التركستانيين ثلاثمائة ألف قتيل إلى سنة ١٩٤٣ م .

فلما اقترب الألمان من أبواب موسكو اضطرت روسيا إلى الانسحاب من التركستان الشرقية وتسليمها إلى الصين :

وفي سنة ١٩٤٣ م - استولت عليها (الصين الشيوعية وروسيا) ولم يكن الطريق معبداً في التركستان الشرقية أمام الاستعمار الشيوعي .

فليس من طبيعة الشعب التركستاني الاستكانه والخضوع وهو الذي ظل قرونا طويلة السيد المطاع في كل ما يحيط به من المالك كالم يكن من طبيعته التفريط في حريته واستقلاله اللذين يقدهما حتى الموت ولهذا كانت حياة

المستعمرين الصينيين في التركستان الشرقية سلسلة متصلة الحلقات من الصراع الدموي فقد جاء في تقرير «برهان شهيدى» الذى أذاعه راديو «أوروجى» عاصمة التركستان الشرقية في ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٢م

وكان (برهان شهيدى) عندئذ حاكما عاما على التركستان الشرقية والأرقام التالية ، عدد الوطنيين من أهل التركستان الذين أعدموا في عامى (سنة ١٩٥٠م ، سنة ١٩٥١م) قد بلغ (٢٢٠٠٠٠) شخص :

أما عدد الذين قتلوا في المعارك بيد القوات المسلحة الصينية فقد بلغ نحو (١٠٠٠٠٠٠) شخص

الواقع أن عدد الضحايا من الوطنيين في التركستان في المذكوره قد يبالغ ضعف ماجاء في البلاغ الرسمى لحكومة الصين الشيوعية . فقد بدأت حكماها في التركستان الشرقية بمنهى العنف والقسوة .

وأبادت طائفة الرأسماليين وكبار الملاك والأدباء والمنقذين - وأسكنت المهاجرين الصينيين المسلحين الذين جلبتهم من داخل الصين باسم القوات المسلحة التي تساعد الأهالى في الزراعة والصناعة :

اسكنتهم في بيوت الأهالى وأراضيتهم بالقوه - وقد قال (برهان شهيدى) الذى آتى إلى مصر على رأس وفد الصين الشعبيه إلى مؤتمر التضامن الآسيوى الإفريقى :

قال : فى معرض حديث مع له أحد التركستانيين إن عدد الصينيين الذين اسكنوا في التركستان لا يتجاوز مليونين

سياسة السوفيات

تجاه مسألة ألة القوميات

في آذربيجان

بقلم ميرزا باغ

الحقوق السياسية والاقتصادية والمدنية . وقد قامت صحافة الأذربيجانيين المهاجرين الأحرار سنة بعد أخرى بذكر تفاصيل هذه الأعمال القاسية في كل مرحلة من مراحلها . وبالرغم من ذلك فإننا نعتقد أن عرضاً آخر ولو كان موجز الأهم الحوادث على الأقل سيساعد على تكوين فكرة عامة عن سياسة الإقناء السوفياتية .

مذابح ٣٠ - ٣١ مارس

بعد ثورة فبراير ١٩١٧ لم تعد الصحافة البلشفية في باكوتسمح حتى تشير بإشارة عابرة إلى الحرية في الصحف القومية الأذربيجانية . وما المذابح العامة التي دبرها البلاشفة في باكوتفي ٣٠ - ٣١ مارس ١٩١٨ واستشهد فيها ١٤٠٠٠ أذربيجاني الانعيجية مباشرة للرمي عرض الحائط بالنظام الديمقراطي .

٣ - أعمال دموية قامت بها الفرق التأديبية دون أن يفتيش شبر واحد من البلاد لكي تسحق الثورة ضد الاحتلال الأحمر .

٤ - إبعاد الأفراد والجماعات .

٥ - أحكام الإعدام الصادرة عن المحاكم « الثورية » المنقولة التي كانت تدفع الفرق التأديبية .

٦ - القضاء على الأحزاب السياسية وما يعود إليها .

ولقد أدت « السياسة الاقتصادية الجديدة » التي اعترفت بحق الملكية والعمل الحر إلى ظهور طبقة مثرية من المزارعين الملاكين وجماعات جديدة واعية من التجار والصناع وأصحاب المهن . ولكن السياسة « الجماعية » قضت على هؤلاء كطبقة ما بين سنة ١٩٢٩ - ١٩٣١ . وأعدم فيها بعداً أكثر من ١٠٠٠٠٠ أذربيجاني بين سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ . وهكذا خلقت طبقة محرومة مجردة من

لم يكف الحزب الشيوعي السوفياتي في أي وقت من الأوقات عن بذل جهوده للقضاء على الأقوام العريقة في الثقافة والحضارة ممن استطاع أن يفرض سلطته عليهم .

وهو ينهج نهجاً مدروساً « يخلق أمة سوفياتية اشتراكية » واحدة لها لغة مشتركة وثقافة مشتركة . ويتناول هذا المقال بوجه خاص مساعي السوفيات لابتلاع أذربيجان ومحو جميع مميزات القومية . وقد اتخذت هذه المساعي الأشكال التالية :

١ - مذابح عامة لقمع الحركة الوطنية التحررية الأذربيجانية التي أخذت تشتد بعد ثورة فبراير ١٩١٧ .

٢ - إبادة قادة الزعامة الفكرية في مارس ١٩١٨ وابريل ويونية ١٩٢٠ بعد أن أصبح لا وجود لجمهورية أذربيجان القومية .

وما كادلينين يعتصب الحكم حتى أصدر تصريحاً يؤكد فيه حق جميع الشعوب في الاستقلال وليكنه هين كوميشاراً على القوقاز في ٣٠ ديسمبر ١٩١٧ واعطاه سلطات خاصة فاصداً بذلك أن يحول دون تنفيذ تلك السياسة .

وقد منح قرار بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩١٧ القوميسار المذكور سلطة انشاء دولة أرمنية تحت وصاية روسيا السوفياتية على أراضي الاناضول الشرقية التي كانت تحتلها الجيوش السوفياتية في ذلك الحين .

فكان البلاشفه يرمون إلى إثارة شعوب القوقاز بعضهم ضد بعض وهدفهم الحقيقي منع القوقاز من أن يغتلب من أيديهم وتثبيت أقدامهم هناك . وقد حاول القوميسار ستيبان شوميان أن يعتصب الحكم في تفلس واضعاً هذا الهدف نصب عينيه ولكنه اخفق ، فقد اجبره جيش جورجيا المكون حديثاً ، يساعده العمال الجورجيون ، على أن يقر الخج ، فنقل مقر قيادته إلى باكو .

وهنا أيضاً لم تشجع الظروف وجود البلاشفة إذ أن معظم سكان

باكو ، بما في ذلك أغلبية عمال صناعة البترول ، كانوا من عنصر تركي . كان حزب الشعب الاذربايجاني المدعو (مساواة) الذي يمثل حركة استقلال الاثراك في اذربايجان قد حصل على ٤٥٥٠٠٠ صوت من ٦٣٤٠٠٠ في جنوبي القوقاز في انتخابات المجلس التأسيسي عام ١٩١٧ . وحصل الحزب ذاته على ٧٠ في المئة من الأصوات في انتخابات مجلس العمال في باكو .

أما القوات البلشفية فكانت تتألف من الجنود الروس المعسكرة في باكو والبحارة القابدين لقطع الاسطول الراسية في الميناء وفرق من الجنود الارمن العائدين إلى وطنهم والذين كانوا في باكو في ذلك الحين وبما ان الاذربايجانيين كانوا قد أهفوا من الخدمة العسكرية تحت الحكم القيصري فانهم لم تكن لديهم قوات مسلحة . ولذا وجدوا انفسهم في مركز لايسمح لهم بالدفاع عن انفسهم . وقد استغل البلاشفة هذا الضعف وطالبوا باجراء انتخابات جديدة لمجلس العمال . فخلوا المجلس الشرعي المنتخب بالطرق الديمقراطية وشكلوا آخر يتألف من الأشخاص

الذين اختاروهم بانفسهم . ثم لجأت هذه الدكتاتورية إلى تدابير صارمة لتثبيت مركزها . فانطلقت العصابات المسلحة من منزل إلى منزل في باكو وتذبح الرجال الاثراك وتختطف النساء وتسيء معاملتهن . وأحرقت أو أغلقت الجوامع والمدارس والمطابع والمكاتب والمسارح والمؤسسات التجارية والنصب التاريخية والمؤسسات الثقافية مما يدل على صراع بين الطبقات ، أو على قيام ثورة شعبية . فكان بين الضحايا اشتراكيون وشيوعيون اذربايجانيون . وحتى موسكو لم تبتدأ أية دهشة عند ما أثارت هذه التطورات الفئدة الشيوعية المعروفة باسم وهمت ، ضد حكم شوميان .

وتشهد عدة صور وتقارير شاهدة عيان ومستندات أخرى نشرت في ذلك الحين ، تشهد بذبح جميع فئات المجتمع التركي في اذربايجان .

بعد هذه الحوادث المروعة شكلت في باكو حكومة سوفياتية تتألفت من أحد عشر عضواً خمسة أرمن وثلاثة من الروس وواحد جورجي واثنتان اذربايجانيان أحد هما بلشفي . اجتمعت حكومة باكو السوفياتية بعد ثلاثة أيام

من إعلان البرلمان القوقازي في تفليس ، انفصال القوقاز عن روسيا في ٢٢ ابريل ١٩١٨ . وحاولت القوات السوفياتية في باكو أن تصل إلى تفليس بأسرع ما يمكن وقد استوجب ذلك المرور عبر اذربايجان باكتفها ومواصلة موجة أحكام الأعدام والنهب في شاماخا وكوبا وسالباي ولنسكورران وكورد أمير والمدن والقرى الأخرى في شرق اذربايجان . وهرب من نجاتاركين وراهم بيوتهم وممتلكاتهم وارضيتهم . واجتاحت البلاد موجة ارهابية وحشية ، وقد فخر البلاشفة بانهم تركوا البلاد انقاصاً . وما بزغ فجر يوم ١٥ سبتمبر ١٩١٨ ، وهو تاريخ تحرير باكو ، حتى صكّات الحياة الاذربايجانية القومية تكاد تكون منعدمة في باكو واودية الهازار والسكورة والآراس وفي جميع انحاء اذربايجان الشرقية وهكذا واجهت الأمة التركية في اذربايجان في ذلك الحين خطر الابدان القومية بعد أن كانت قد فقدت البترول والمكشبات الصناعية ومراكز الثقافة والعلوم في باكو إلى جانب فقدانها الاراضي الفنية على طول الهازال والسكورة والآراس .

مذابح مايو ويونيو ١٩٢٠

اعلنت اذربايجان التركية استقلالها في ٢٨ مايو ١٩١٨ بعد انحلال اتحاد الترانزقوقاز . وما حل يوم ١٥ سبتمبر ١٩١٨ حتى كانت اذربايجان بأسرها قد طهرت من العصابات الحمراء . لقد أرادت اذربايجان باعلانها الاستقلال في ٢٨ مايو ١٩١٨ لأن تؤسس أمة ذات سيادة فحسب ، معلنة بذلك بدء عهد جديد لشعبها ، بل إنها كانت تحاول أن تثبت أيضاً أنها قد اعتنقت مبادئ الحرية الديمقراطية بانشائها أول جمهورية ديمقراطية في العالم التركي الإسلامي . وعلى الرغم من الصعوبات والجرمان فقد سارعت هذه الجمهورية بتفسيق نشاطها الحكومي والاقتصادي والعسكري والثقافي . ووجهت جهودها إلى معالجة الجروح العميقة التي بليت بها الأمة ، وتوطيد النظام والسلام والثقة بالنفس . وفي ١٢ يناير ١٩٢٠ اعترفت الدول الكبرى باستقلالها ، فوطدت العلاقات مع عدة دول صغيرة وكبيرة من بين جاراتها تركيا وايران ، والولايات المتحدة .

استغل البلاشفة الحوادث في الشرق الأدنى بعد نجاحهم في الحرب الأهلية الروسية وبدأوا محاولاتهم لاعادة غزو القوقاز ، وفي ٢٧ ابريل ١٩٢٠ اكتسحت قواتهم جمهورية اذربايجان واحتلوها ولم يلبثوا أن صبغوها بصبغة سوفياتية .

في اليوم الثاني للاحتلال بدأ البلاشفة يلقون القبض في باكو على أعضاء الأحزاب السياسية وموظفي الحكومة وضباط واران الجيش الوطني وجميع أفراد الطبقة المثقفة بغض النظر عما إذا كان هؤلاء قد ساهموا في حركة الاستقلال القومية أم لا . وكان من بين المقبوض عليهم مدرسون واساتذة جامعيون وككتاب وشعراء ومؤلفون وأفراد من طبقات المال والتجار وأصحاب المهن وعلماء الدين وزعماء نقابات العمال . وكان الفرع الخاص المعروف باسم « اوزوبى أوتديل » التابع لجيش الاحتلال وفرقة « شيكا » المؤلفة حديثاً ، كانا يقومان بمعاملة الرهيب ليلاً ونهاراً . واصبح يشار إلى جزيرة نارجن في ميناء باكو وإلى كوم زير باسم « جزيرة الموت » لكثرة عدد المفكرين الاذربايجانيين الذين أهدمو

هناك . وقد الجيش الاذربايجاني
الفتى ستة من رجاله برتبة لواء وسبعة
برتبة أميرالاي وعددا من الضباط .
ومن بين الذين هلكوا رميا بالرصاص
القواد الآتية اسماؤهم وجميعهم برتبة
جنرال : هاشم بيلي ، سيمان
سولكافيش ، مراد جيري تلماس ،
جودي وجيب . ومن الضحايا
الأوائل الآخرين رئيس البرلمان
الاذربايجاني الدكتور حسن بك أغا
وعضو البرلمان محمد بنغير
شهزمنلي والمؤلف بيري مرسلزاده
وحسين مظفر من زعماء الحركة
العمالية والمدرس فاسلي هنوم
موسابيلي .

وحوالي منتصف مايو شدد
المسوفيات اجراءاتهم الإرهابية .
فارسلت قوافل من ضباط الجيش
الوطني وجنوده المسرحين إلى
روسيا ، ولم يعد يلقي أي بال إلى
الاسم أو المركز أو الرتبة أو الطبقة
أو العقيدة . وكان الجميع يساقون
معا في أثناء غارات تسمى « أوبلافا »
ويعدمون بالجملة . وكانت الأمة
باسرها ، رجالا ونساء على حد سواء
تسخر للعمل الإجباري على شكل
فرق تسمى « سوبوتنوك » تنظم
عمدا في أيام الجمعة .

انتشر الإرهاب الأحمر من باكو
إلى جميع أنحاء البلاد بسرعة البرق .
وفي ذلك الحين كانت قوة الجيش
الوطني الرئيسية مركزة في الغرب
والجنوب حيث كانت المقاومة ضد
الاحتلال على أشدها ، فتكبد
الطرفان خسائر فادحة في الأرواح ،
فخسر الجيش الأحمر ٨٠٠٠ رجل
في قمع ثورة غازها التي وافق قيامها
يوم ٢٨ مايو ١٩٢٠ تاريخ الذكرى
الثانية لاستقلال اذربايجان .

وبعد قمع الثورة التي دامت عشرة
أيام نفذت أوامر واسعة النطاق
للاخذ بالثأر نتج عنها فقدان ١٥٠٠٠
من مواطني غازها في هذه المذابح ،
علاوة على ما خسرت في أثناء الثورة
ولم تنج أي طبقة من الطبقات من
هذه الأحداث فقد كان من بين
الضحايا هيئة التدريس بكلية المعلمين
وعلى رأسهم المدرس الكبير والمؤرخ
فاردون بك كوشارلي والسياسي
الاذربايجاني وحاكم غازها الدكتور
هدادات بك راقبيلي والاساتذة
مرزا عباس وقاسم بك قاسم زاده
واسلام بك كبولخو . ونحوت
المدينة وضواحيها بعد ذلك إلى
انقراض ، وهجرها سكانها . وظلت
غازها مهجورة مدة طويلة بعد

المنذبة

وانفجرت الثورة ايضاً في شيكا
وكراباخ وجاينكشاي وكورد بيري
وكوبا وانسكوران وقد ظلت قائمة
في انسكوران عدة سنوات بفضل
الجهال والأحراش الكثيفة التي
كانت معقلاً للثوار ، ثم تحولت إلى
حرب حقيقية لدى انتهاء مرحلة
« السياسة الاقتصادية الجديدة »
وبدء تنفيذ السياسة الجماعية وقد
أشار التقرير الذي قدمه ميرجعفر
بنغروف رئيس هيئة « شيكا » في
اذربايجان في المؤتمر السادس عشر
لمنظمة الحزب الشيوعي في باكو .
أشار التقرير إلى قيام ٥٤ ثورة
مسلحة قبل انتهاء عام ١٩٢٥ . . .
وتبعث هذه الثورات همليات التشريد
والاعدام بالجملة . وتشير التجارب
التي صرت بها كل من باكو وغازها
إلى أن ١٠٠٠٠٠ على الأقل من الأتراك
الاذربايجانيين أعدموا أو ابعدوا ،
هذا العدد لا يشمل ضحايا فرق
التأديب والمحاكم المتنقلة التي لم تترك
شبرا واحداً من البلاد إلا وفتشته
بعد قمع الثورات .

الغاء حق الملكية وبدء نظام العبودية الاقتصادية

ادعت روسيا أن أذربايجان دولة مستقلة على الرغم من أن الجيش الأحمر كان قد شكل حكومة صربية . وذهب السوفييات إلى حد توقيع معاهدات مع تلك الدول طبقاً للعرف الدولي . وتعتبر المعاهدة التي وقعت اثناء قيام الثورات في شيكي وكراياخ وجايكشاي وكورد يير وكوبا وانكوران ، تعتبر أقطع برهان على ذلك التهمك الفاضح .

التي حق الملكية بقرار صدر في ٢٠ مايو ١٩٢٠ . (١٦) وبهذا أصبحت الممتلكات الخاصة والابغية والأثاث والنقد والبضائع والمواد الطبيعية على سطح الأرض وفي باطنها ملكاً للدولة . وترتب على هذا القرار الذي اتخذته لجنة مؤلفة من بعض الشيوعيين المتمردين لا يمكن اعتبارها هيئة تشريعية قانونية . . . ترتب عليه أن التي حق شراء أو بيع الممتلكات . بالغاء الملكية وما تبع ذلك من قس قواني الوراثة قضى كلياً على نظام الأسرة وامتيازاتها .

كان الغاء الملكية وتفكك نظام العائلة المترتب عليه في بلد مستعمر كاذربايجان سبباً في القضاء على أمة بامرها . وادى استبدال الملكية الخاصة بملكية جماعية واغتصاب روسيا السوفياتية حق إدارة هذه الممتلكات الجماعية إلى سلب الاتراك الاذربايجانيين حقهم في ان يحميوا داخل نظام مجتمعهم الخاص وكان معنى ذلك أنه لم يعد لاتراك اذربايجان حق العيش في وطنهم حق في ظل نظام المسكية الجماعية .

وهكذا انكرت معاهدة سبتمبر ١٩٢٠ حق أمة في الحماية . وقد وقع على هذه المعاهدة التي تتألف من خمس مواد قوميسار الخارجية شيشارين نيابة عن روسيا السوفياتية وباهبوت شهنتلي الذي انتحر بعد ذلك بايام قلائل نيابة عن الجمهورية الاذربايجانية السوفياتية الاشتراكية والمستقلة . وبموجب المادة الأولى من المعاهدة وضعت اذربايجان جميع مواردها الاقتصادية تحت تصرف روسيا السوفياتية . وسلمت اذربايجان لروسيا السوفياتية جميع حقوقها التجارية بموجب المادة الثانية الخاصة بالتجارة الخارجية . ومنحت روسيا السلطة في تحديد ما يباع من منتجات

البترول في اذربايجان . وحسب المادة الثالثة الخاصة بالاغذية والمؤن توجب ان تطبق في اذربايجان قواني المصادرة السارية في روسيا ، فارغم المزارعون على تسليم جميع منتجاتهم الزراعية للدولة . وفي المادة الرابعة تنازلت اذربايجان عن سياستها النقدية وحولت ادارة شئونها المالية إلى موسكو . وفي المادة الخامسة سلمت اذربايجان إلى موسكو جميع وسائل النقل والمواصلات .

ودرس وفد المعاهدة المؤلف من قوميسارات اذربايجان مسألة تعيين قوميسار خاص يتمتع بصلاطات فوق العادة بما في ذلك حق النقض ليؤمن تطبيق نصوص المعاهدة نيابة عن روسيا السوفياتية .

كتب ا . مرابروفسكي الذي عهد اليه ليعين بمسؤولية إدارة موارد البترول في اذربايجان ما يلي في مذاكراته بعد مرور ١٧ عاماً على الاحتلال :

قبل وصولي إلى باكو في ١٧ ابريل ١٩٢٠ سلمت صك الانتداب الموقع من ليتين (عدد ٥٣ - ٥٥ بتاريخ ١٧ ابريل ١٩٢٠) . سلمت أمراً من المجلس الاقتصادي الأعلى

بتنظيم صناعة البترول في منطقة
باكو وزيادة الانتاج . وفي الوثيقة
ذاتها أصدر لينين التعليمات بضرورة
إعداد العدة للتجار بالبترول
ومنتجاته ونقله . . . وبعد مدة
قصيرة من الزمن أصبح البترول
— وهو من أمن المعادن — أصبح
سلاحاً ماضياً في أيدي الحكومة
الدوقياتية .

بدأ نقل كميات كبيرة من البترول
والغازولين من باكو حال وصول
جيش الاحتلال . وقال مير بشير
كازيموف أحد المسؤولين عن المعادن
الذين وضعوا على رأس الدولة
الأذربايجانية ، واصفاً الخدمات
المتبادلة بين الطرفين غير وصف: ستزود
أذربايجان روسيا بالبترول وستزود
روسيا أذربايجان بالشيوعية . . .

وتسلمت روسيا أيضاً شحنات
مئات القطارات والبواخر بالحديد
والنحاس والصوف والقطن والحرير
والمواد الغذائية كالخبوب والعلف
والسكر والسمك والكافيار والماشية
والمواد الدهنية والخبز والكونياك
والقهز وغيرها من البضائع . ونهب

من المنازل بالإضافة إلى كل هذا
الذهب والفضة والماس وغير ذلك
من المهام الثمينة والسبأ جيد والمراتب
والملابس ولوازم المطبخ والبضائع
المخزونة في المخازن التجارية
والجارك . وارسلت هذه الاشياء
كهدية للينين . وقد ادى نظام
الاستغلال هذا إلى نشر الفقر والجوع
والموز بين السكان .

خلق النزاع المصطنع بين الاقليات القومية

لم يكتب البلاشفة بان احتلوا
البلاد وسلبوها رجالها وثورتها
الاقتصادية واستقلالها السياسي ،
بل بدأوا يضعون الخطط الجهنمية
لمحو المجتمع التركي في أذربايجان .
وكان خلق النزاع المصطنع بين
الاقليات القومية أحد هذه
الاجراءات .

وكان في أذربايجان خلال
الاحتلال القيصري اقلية ضخمة
من غير المسلمين كاليهود والاشوريين
والنور ، عدا الارمن الذين كانوا
يشكلون اقلية هامة . بدأ البولنديون
والسويسريون والهولنديون وغيرهم

من الاوربيين ، بالإضافة إلى
المستوطنين الروس والامان . . .
بدأ هؤلاء يستقرون في أذربايجان
وعلى الاخص في المراكز الصناعية
مثل باكو . وقد اجهدت صناعة
البترول في باكو أكثر من عشرة
آلاف عامل من جنوبي أذربايجان
وايديل يورال وداغستان . ولكن
هذه العناصر استطاعت ان تندمج
مع بقية السكان بحيث لم تسبب
أى تبدل في الدين واللغة والثقافة
ولهذا فانها لم تعتبر في يوم ما اقلية
مميزة .

البقية في العدد القادم

صوت التركستان

مجلة شهرية جامعة

تصدر كل شهرين مؤقتاً

الادارة ٣ شارع ممتاز بالعبه الخضراء

تليفون ٤٠١٨٩

صاحب الامتياز والمدير العام

إبراهيم واصل التركستاني

رئيس التحرير

محمد عبد الله العطار

الاشتراكات

داخل الجمهورية العربية المتحدة ١٨ قرشاً

٨٤ قرشاً

الخارج

صورة الغلاف

صورة رمزية للتركستان الشهيدة

أمة شقراء وتعامية يرتسمان على وجه هذا المسام
التركستاني الكوي...! وأمة أحاسيد التفاعل في هذه
النفس المؤمنة الفلوية على أمرها....
أمة قوة انسانية تطوع بها قسامات هذا الوجه الذي

يطغى بالرجولة والملك...
عينات يشع منها نور طاف من الصبر والإيمان المسموع،
بجرات في ضراعت وتوسل إلى عدالة الواحد المتأخر
ولدت تركستان في أعفك الاستياد والاضطراب وتحرقان
فوقنا إلى تناويات كتاب الفلك... كقول الله فلا، فهذا التناز
وأنت أضم بيدك في الملمات بعين تسمات نسيم خويجة
فلا تجد غير عطن الظلم وعضت الاستعداد
ومن ذلك إسمع ترمز الوجود ضياء ونورا ولكننا نحن
عليه بنيط من الشعاع بعثت فيه الأمل وينفخ فيه الحياة

إن وجه هذا الرجل هو وجه الشعب التركستاني
كله، هو وجه أمة سائمة عريقة مجاهدة..
أراد الله لها الخلود والجد وأراد لها المستمر
الموت والكتب.... ولله عاقبة الأمور!

er
re
co
kh
rn
of
ra
l
n
t
is